جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 46 / كانون الاول2025

الشَّعائِر السَّائِدَة فِي الجَوامِع البَشَرِيّة وَ دَورِ القرآنِ الكَرِيمِ ومَرجِعِيَّتِهِ العِلمِيَّة فِي تَعدِيلِها

The Prevailing Rituals in Human Societies and the Role of The Holy Quran and Its Scientific Authority in Modifying Them

سهيلة عبدالله علي الخائفي

Sohyleh Khaefi

جامعة قم / ايران
University Of Qom / Iran

الكلمات المفتاحية: مرجعية القرآن الكريم العلمية، الشعائر، شعيرة الحج، شعيرة الصلاة

Key words: Scientific authority of the Holy Quran, rituals, the ritual of Hajj, the ritual of prayer.

الملخَّص

دارت الشعائر كظاهرة اجتماعية بين الأجيال جيلا بعد جيل. هذا و الذي يهمنا الآن هو التركيز على مهام الشعائر عبر العصور. فالسؤال المطروح نفسه هو: ما هي الشعائر في الجوامع البشرية و ما هو دور القران ومرجعيته العلمية في تعديلها؟ تهدف المقالة هذه من خلال المنهج الوصفي – التحليلي إلى تسليط الضوء على أبرز مهام الشعائر السائرة في الجوامع البشرية و مكانة القرآن الكريم كمرجع أعلى و مصدر أسمى لتعديل الشعائر الدارجة عبر العصور و تكتفي بإنارة البحث أثناء عرض عدد من الشعائر الدارجة عبر العصور و دور القرآن و مرجعيته العلمية فيها. تدل نتائج البحث على أنّ هناك شعائر ذات مبدأ بشري بحت و شعائر ذات مبدء بشري مؤيد من قِبَله تعالى و أُخرى ذات مبدأ الهي و اللابشري و معللة بعلل إرشادية و هادفة. فهو يدعو الناس إلى تعظيم الشعائر و يعلله بالتقوى كأرضية ممهدة لمزاولة أيّشعيرة و تارة يحذرهم و أُخرى يسمح لهم فبان دور القرآن دوراً مهماً مثاليا للغاية في الموضوع المذكور آنفا.

Abstract

Rituals have existed as a social phenomenon across generations, evolving from one generation to the next. What we focus on now is the significance of these rituals throughout history. The question posed is: What are the rituals in human societies, and what role does The Quran and its scientific authority play in modifying them? This article aims to highlight the most important functions of prevalent rituals in human societies through a descriptive-analytical approach, emphasizing the position of The Holy Quran as a supreme reference and an ultimate source for modifying common rituals over time. The research sheds light on several prevalent rituals across different eras and examines the role of The Quran and its scientific authority in this context. The results indicate that there are rituals with purely human origins, others that are human-based but supported by divine authority, and some that have a divine, non-human origin, justified by guiding and purposeful reasons. The Quran calls upon people to honor rituals, linking it to piety as a foundation for practicing any ritual, while also warning them at times and permitting them at others. Thus, the role of The Quran is crucially important regarding the aforementioned subject

المقدمة

الشعائر ظاهرة اجتماعية سائدة في المجتمعات البشرية – و ليست في مجتمع دون مجتمع آخر – و إنّما هي ظاهرة حُظيت باهتمام واسع من قِبَل أفراد الجوامع البشرية على مدى الحُقب الزمنية و استمرت الى يومنا هذا باعتبارها ظاهرة سامية قادرة على إنجاز ما يسمى بالتماسک الاجتماعي الذي كون المجتمعات جرّاءه. تهدف فكرة إقامة الشعائر لإنجاز الترابط الاجتماعي و نبذ الخلافات و التباغض و الصراع المقيت بين أفراد المجتمع الإنساني من خلال اهتمامها بالعلاقات الوُديّة بينهم لأجل تقويم الحياة المتكاملة العليا التي يتزايد فيها العطاء والتواصل و الرقي هناك شبكة العلاقات ترفع بارتفاع أفرادها و تحط بانحطاط أفرادها.

فإحدى هذه العلاقات هي الشعائر السائدة في المجتمع. فالشعيرة هي قضية أساسية تهدف توثيق العلاقات و هي قضية لكثير من الأبحاث العقائدية و الفكرية تذهب إليها الجوامع البشرية كافة.

فجدير بالذكر أنّ الجوامع قد تنقرض نتيجة الشعائر السافِلة و التافِهة و الدَنِيئة و هناك جوامع قد ترتقى وترتفع نتيجة إقامة الشعائر الأَبِيّة والسّامية فبالنظر إلى الآيات الكريمة (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)[1] و الذاكرون يقولون (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً)[2] تفهم غاية مستمرة للحياة و تفسح المجال لتقويم الشعائر السامية والنبيلة كى تخلق جرّاء إقامة الشعيرة مجتمعا فَخْما و مُتَرَفِّعا. هذا ومن خلال تبيين دور القرآن الكريم في تعديل الشعائر ومن ثم ردع ما يسمى بالشعائر التافهة الدارجة في المجتمعات. يتم البحث هذا من خلال المنهج الوصفي – التحليلي بتسليط الضوء على أبرز مهام الشعائر السامية والأَبِيّة لتحقق الهدف المذكور آنفا.

هناك تصنيفات و دراسات عديدة صدرت على مر العصور الغابرة و الراهنة و تناولت الشعائر باللغات المختلفة وعلى نحو عام وآخرى خاصة حول الموضوع. سنتعرض إلى بعض منها: كتاب "الشعائر بين الدين والسياسة في الإسلام والمسيحية" (2005) صنفه روبير بندكتي فهو يحدث في هذا الكتاب عن مقاربة العلاقات المعقدة بين الدهري والمقدس ويتطرق الباحث إلى دراسة الموضوع من زاوية الشعائر الاحتفالية التي تقام بمناسبة الأعياد الدينية و كتاب "فقه الشعائر الدينية" (2913) لفاضل الصفار صنفه في ثلاثة مجلدات تناول فيه أهمية فقه الشعائر من حيث قواعدها الكلية و تطبيقاتها الفرعية بتخصيص المصداق الأبرز وهو الشعائر الحسينية .

أمّا في كتاب "الظاهرة الدينية – الشعائر والطقوس الدينية" (2008) تحدث فيه المؤلف عادل تيودور خوري عن أهمّ أصناف الشعائر والطقوس الدينيّة وفي نهاية المطاف عرض نظريّة تشمل مظاهر الذبائح ودعائم الشعائر الدينيّة عامة.

وأيضاً توجد مقالات متعددة منها: مقالة بعنوان "المعتقدات الشعبية في الأُسرة الجزائرية في طقوس الولادة حتى نمو الطفل" للكاتبان نوار عبيدي وفوزية خميسي التي أصدرتها مجلة "تاريخ العلوم" (2017) عرضت فيها مراحل المختلفة للطفل من الولادة حتى المشي مع الطقوس الدارجة في كل مرحلة وأخرى لإدريس بلعابد بعنوان "الطقوس والشعائر الدينية الممارسة لمواجهة الجوائح" والتي أصدرتها مجلة "القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية" (2019) فالبحث فيها حول الطقوس والشعائر الدينية كأساليب تدبير الكوارث والأزمات والتخفيف من حدة آثارها. هناك مقالة باللغة الفارسية تحت عنوان "تحليل آيين قرباني إنسان در هند، ايران وبين النهرين بر أساس نظرية هاي قرباني" بإصدار مجلة «مطالعات شبه قارة» (1401) للكاتبة المسؤولة مريم مشرف باشتراكها مع (أبو القاسم إسماعيل پور) و(أيوب آميدى). تحدثت فيها عن الحضارات الثلاثة – هند وإيران بين النهرين – حول موضوع شعيرة ضحية الإنسان في مراسيم خاصة دينية و المواقع الحساسة لأجل الخصب و دفع البلايا.

لكنّ ميزة هذا البحث الذي تطالعه هي محاولة تبين دَور القرآن الكريم العلمية لتعديل الشعائر السائدة و الدارجة في المجتمعات عبر العصور من خلال تحليل عدد من الآيات منها الآيتين الكريمتين (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ

فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)[3] و الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ)[4] تحليلا نظريا و تطبيقيا و يستهدف الإجابة عن السوال المطروح نفسه و هو: ما هي الشعائر السائدة في الجوامع البشرية و ما هو دور القرآن و مرجعيته العلمية في تعديلها؟ للإجابة عن هذا السوال نتبع آراء المفسرين حول الموضوع. يبدوا أنّ معرفة الشعائر السائدة في المجتمعات أمر ضروري لكل من يرجى و يأمل ردع الأضرار والتعسفات الناجمة من الشعائر السائدة في المجتمعات البشرية و تعديلها بما يرسمها القرآن الكريم كي يتاح لهم القيام بالشعائر السليمة و النافعة لحياتهم و تخلصهم من بؤرة الأفسدة الإجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم الشعائر و المجتمع و المرجعية العلمية

ينبغي تفسير عدة معاني ذات صلة بموضوع البحث هذا. لاشك أنّ هناك طرائق عديدة للفهم في مجال أيّ تحليل نظري لموضوع ما، فإنّ أحدى هذه الطرائق هي طريقة التحليل وتفسير اللغوي لمفردات الموضوع. سيحاول هذا القسم من البحث أن يبين و يوضح معاني المفردات المرتبطة بمقاصد المقالة التي بين يديک. دع تبيين كلمة الشعائر أولا و من ثم كلمة الاجتماع وأخيراً المرجعية العلمية .

المطلب الأول: تعريف الشعائر لغة واصطلاحا

تعريف الشعائر لغة: الشعائر جمع شعيرة و لغة، تعبر عنها بالرسوم والعادات والقواعد والدين[5] أعمال ورسومات الدينية.[6]أعمال الحج[7] مَناسِكُهُ وعَلاماتُه[8] وأعلامه[9] ومعالم الحج الظاهرة للحواس[10] وما يدرك باللطف والدقّة حول عظمته وجلاله وسلطانه وما يرتبط بظهور أمره[11] و كلُّ ما جُعل عَلَماً لطاعة اللّه تعالى[12] مع العلم بأنّ "الشين" و "العين" و "الراء" أصلان معروفان، يدلُّ أحدهما على ثَباتٍ والآخَرُ على عِلْمٍ وعَلَمٍ[13] و أخيرا قيل «شعائر الحج» يعني علائم الحج و آثاره[14] فشعائره تعالى هي مَعالِمه التي ندب الله إليها، وأمر بالقيام بها[15] إذاً الشعائر تارة تكون عبادية كشعائر الحج و الصلاة و الزكاة و أُخرى غير عبادية كرسوم وعادات اجتماعية بحتة.

تعريف الشعائر اصطلاحا: تصطلح الشعيرة في علم الاجتماع على نمط متكرر من السلوک يتم أداؤه في مواقيت مناسبة وقد يتضمن استخدام رموز ويعتبر الدين واحدا من الميادين الاجتماعية الرئيسية التي يتم فيها ممارسة الشعائر وإن كان نطاق الشعائر قد يمتد إلى جوانب علمانية ودنيوية في الحياة اليومية أيضاً. فمهام الشعائر تحقيق التضامن الاجتماعي اللازم لحفظ تماسک المجتمع[16].

أما في المصطلح القرآني فذهب المفسرون بأنها المكان المعين للعبادة و هي أعلاما لخلق الله فيما تعبدهم به من مناسك حجهم[17] فالصفا و المروة من شعائر الله، يدلان عليه، و يذكرانه تعالى[18].

المطلب الثاني: تعريف المجتمع لغة و اصطلاحا

تعريف المجتمع لغة: بناءُ المجتمع لغة من (ج – م – ع) بمعنى: «انضمام شيء إلى آخر»[19] أو «ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض»[20] إن قلت جمَعْتُ الشيء، هذا يعني «جئت به من هاهنا و هاهنا»[21] وضده التفريق و التشتيت.

إن دققت التعريفات الواردة في معنى المجتمع ترى أن الالتيام والانضمام وحدة مشتركة في جميع ما قالوا.

تعريف المجتمع اصطلاحا: المجتمع في مصطلح علم الاجتماع بما ظهر بالاستقراء أنّه لم يوجد لدى الدارسين المسبقين في علم الاجتماع، تعريف واحد للكلمة بحيث يؤيده علماء الاجتماع بأسرهم. فتارة ركزوا في التعريف على أفراد المجتمع و تارة ركزوا على عمل جماعي و الجهد التعاوني لتحقق هدف ما وحينا كان النظر إلى أمر مادي وآخر إلى أمر قدسي. فهم عنوا بالاجتماع ما تراه في عدد من العبارات التالية: منها ما يدعى بأن المجتمع عبارة عن عدد هائل من الأفراد في إقليم خاص ذي تبعية ثقافية واحدة منحازين عن أقاليم أُخر[22] أو إنَّه عبارة عن جماعة من الناس ذكرا كان أم أنثى صغيرة كانت أم كبيرة، تتواجد في أوساط ثقافية خاصة بها نسبيا ويتشكل مجتمع خاص بها أو هو عبارة عن المناسبات الاجتماعية و الترابط الاجتماعي بين الناس[23] أو هي كنظام تحاول خلق الترابط بين الناس من خلال ثقافة مشتركة[24].

يجدر الإشارة بأنّ المجتمع في المنهج القرآني يسمى الأمة فهي أوسع وأشمل معنىً من التعاريف السارية لدى علماء الاجتماع قال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[25] و قال تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)[26] ترى الباحثة بأن هذه الأمة تكون ذات تابع ثقافي عالمي لايهمها العدد والمناسبات بل الاهتمام فيها القيم والتقوى وعبادة رب العالمين. فمهدت الآية القيَم وهي العبادة والتقوى وربوبيته من خلال وحدة الأمة. فتدعو الجميع بالإيمان ووحدانية رب العالمين كسبيل للعمل الصالح و كطريق للمنع والردع عن كل ما يسبب الانهيار والخراب في المجتمع.

المبحث الثالث: تعريف المرجعية العلمية في اللغة

تعريف المرجعية العلمية لغة: بناءُ كلمة المرجعية لغة من (ر – ج – ع) يدلُّ على رَدّ و تَكرار. تقول: رَجَع يرجِع رُجوعاً، إذا عادَ[27] هو العود إلى ما كان عليه قبل، مكانا أو صفة أو حالا أو عملا أو قولا فمرجع مصدر ميمي بمعنى الإرجاعِ قال تعالى: (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ)[28] و المَرجِعُ محلُّ الرجوع[29]. والعلم بمعنى عرف وعلم[30] أيضاً العلم دال على اليقين والشعور والإتقان[31].

في رأي الباحثة أنّ «المرجعية» بإضافتها إلى "العلمية" و "القرآن الكريم" تدل على مصدرية القرآن الكريم بكونه محلُّ رجوع في العلم واليقين والشعور والإتقان والمعرفة. فهو بذلك يفسح المجال ويمهد أرضية التاثيرات في المجالات عديدة وبالمستويات المختلفة. منها تاثير في مجال العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعة. فمثلاً تأثيره في حقل الاستنباط وحقل الاستلهام وحقل المواقف وحقل الحكم بين الناس بالحق وحقل البصائر التي هي مصدر السعادة والراحة والنجاة من تناوش الآلام فجمع في القرآن الكريم البصائر من الهداية والرحمة واليقين وإنارة الطريق الصحيح والقويم وما شاكله.

المبحث الثاني: ظاهرة الشعيرة خلال العصور المنصرمة

نود و نسعى في هذا القسم من البحث أن نبين عدد من العادات الاجتماعية في إطار الشعيرة والتي تبحث في علم الاجتماع كعادات سائرة في عقر الجوامع البشرية منذ العصور الغابرة.

شكلت بوادر ظهور الشعائر خلال اعتقادات البشرية فذهب البعض بقولهم لايمكن إثبات الحياة إلا عن طريق الجذور من الأساس المروع فحسب. والمرء يجد هذا النوع من الإثبات في الشعائر البدائية و هذه الشعائر وحشية

للغاية و لكنها تعطي صورة مفعمة بالحيوية للعقل الشاب و اليافع فعليک باعتقادهم أن تعيش وفق تقاليد القبيلة لأن الحياة شيء وحشي[32].

التزم الناس بالعادات والطقوس بسبب الخوف أو المحبة بما يسمى القوى الطبيعية يقول حسن نعمة: كانت الكهوف و الملاجئ الطبعية مسكنا للإنسان يحتجب نفسه من قساوة المناخ و يهرب من حيوانات مفترسة فهو يعيش وسط الغابات وكانت أشجارها مسكنا له ومأمنا فهو يتخيل بوجود شيئا يفوق قدرته و حدود تفكيره فجعله هذا ينظر إليه نظرة قداسة فخاف بعضه فقدسه وقدم له الأضاحي والقرابين والنذورات لحماية نفسه من شره وأذاه والبعض الآخر أعجبه وأحبه فقدسه مقدما له الأضاحي والنذورات والقرابين لدوام خيره عليه فبهذا عبد القوى ومظاهر طبيعية جسدها برموز[33]. هذا والإنسان قديماً لايعرف مقامه و منزلته فنزل شأنه كخادم للآلهة فيضيف حسن نعمة بقوله: «كان الإنسان قديماً يعتقد أنه خلق من أجل خدمة الآلهة و ذلک عن طريق تقديم الطعام والشراب لها ضمن طقوس»[34].

كانت الشعائر مرتبطة بمثال مقدس أحيانا فقيل أنّ الحقيقة المعروفة عند الأقوام البدائية حتى في الثقافات المتطورة هي وجود مثال إلهي أو نموذج أصلي لكل طقس بحيث يمكن أن يسوق عليها أمثلة كثيرة "يجب علينا أن نفعل ما فعلت الآلهة في البدء" و "كما فعله الآلهة كذلک يفعله الناس"[35]

فالاحتفالات العائلية والقومية والدينية والاجتماعية في مدغشقر يجب أن تجري وفقا للعادات الراسخة والموروثة عن السلف[36].

أمّا في مدغشقر فإنَّ الاحتفلات العائلية والاجتماعية والدينية والقومية يجب جريه بحسب الطقوس والرسومات والقوانيين الشفهية الموروثة عن السلف[37]، هناک طقوس و شعائر عديدة لدى الصابئين المندائيين أيضاً سنذكر بعضا منها، لكن لا نطيل فيها بما لا طائل لها. فمثلا مراقبة المريض الذي هو على وشک الموت مراقبة دقيقة كيلا يموت و هو بملابسه الاعتيادية بل يهيأ له ملابس دينية جديدة (رسته)هو طقس جرى من قبل المنادائيين[38].

توجد هناک عادات بعد وفاة الشخص يسمى بـ "لوفاني البيت" و هي تقام في عدد من الأيام – يوم الأول والثالث والخامس و السابع و الأربعين – من قبل أقرباء الميت باجتماعهم في ساحة البيت لأكل الطعام في الهواء الطلق و بعد الرشامة أي الوضوء عند الصائبة، يجلسون حول صينية أو قماش الموضوع فوق الطعام و لديهم الأطعمة المقدسة. وفيها درجات من القدسية لهذه الطقوس[39].

كان المندائيون يتشبثون بطقوسهم تشبثا قويا يلفت نظر كل باحث في الموضوع كما ذكر بعض من طقوسهم سابقا و يذكر بعضا آخر لاحقاً.

فجدير بالذكر أنَّ لدى المندائيين مراسيم "الآس" توحى بأنَّها رمز الحياة الخالدة مرتبطة بشجرة خضراء ذات أريج و كان يؤخذ الغنينة المليئة بالخمر مع قبضة من أغصان الآس طرية و يُتلى دعاء خاص.[40] والصابئون كانوا يقدسون حروفهم ونظرتهم المقدسة جاءت في كتاب «الصائبة المندائيون» إنّ حروفهم سحرية مقدسة فقراءته

بصوت مسموع كان تعويذا لطرد الأرواح الشريرة.[41] وأيضا هناك عادات في الزواج لديهم تحت عنوان "السكين دولة" وهي ملابس ملونة منقوشة بالأسد والعقرب والنحلة والأفعى فتلبس حين الزواج.[42]

امّا عبادة العجل الذهبي المصنوع من قبل السامري و كان الوثنيون يمارسون الرقص عراة حوله يعتبر من العادات و الطقوس الدارجة في عهد النبي موسى A بالرغم من محاولته A بإصلاح الفكر التوحيدي.[43]

وفي بلاد ما بين النهرين كان الملك كراعٍ للبشر يسعى إلى تقديم الحياة الآمنة والعيش الرغيد لرعيته سعيا دائبا وكان يتم هذه المهام بإقامة الشعائر وإشراف على طقوس العبادة بأسلوب رمزي. وكانت الشجرة و الماء والقرن والثور والحية من رموز العبادة لإنسان ما بين النهرين[44].

من الرسومات الدراجة في بابل والمناطق السامية هي ما تسمى بـ "البغاء المقدس" وكانت تقام فوق الجبال العالية تحت الأشجار الخضراء وكانت وجود البغايا ضروري لإقامة الطقوس الدينية الرامزة إلى اتحاد الإله بالآلهة.[45]

وأمّا الروميون فهم كانوا يعرفون طقوس الغيب ويمارسون الشعائر والأعمال الخاصة كاتجاه الطير في طيرانه أو طريق حيوان معين الذي يسلكه في سيره أو شكل أمعاء الحيوان الذي تبدو بعد ذبحه.[46]

و اليابانيون كانوا معتقدين بأنهم وحدهم على الأرض وعالم تحت الأرض له باب وقد أقفله حجراً بسبب زلزال حدث في وقت ما وكان باعتقادهم الحياة في السماء يصل بالجسر بينهما و تلك هي عقيدتهم عقيدة بسيطة وذات طقوس[47].

كانت القرابين شائعة عند اليهود فالدوافع والفوائد هذا العمل مندرجة في كتاب "الطقوس اليهودية" ذاكرا بأنَّ الدوافع عديدة تفيد لحياة الإنسان ومستقبله منها: التخلص من الخطيئة واتقاء غضب الإله وتقديم الشكر للإله والحصول على مساعدة الله و فوائد أخرى يمكنك الرجوع إلى الكتاب المذكور.[48] فكانت القرابين لها مواعيد ثابتة منسوبة إلى آدم وحواء[49] و كان بإشراف الكهنة[50] أنّ ما ذكر هو تعبير عن الشعائر ذات مبدأ بشري بحت وهو على أساس مذهب طائفة من القبائل والأقوام وبحسب الجغرافيا والأديان فبعضها لرفع المشاكل والآخر لدفع الآثام وجذب الرخاء وغيره.

كذلك جاء في التاريخ بأنّ ابراهيم الخليل عليه السلام أتى بأمر من الله بواد غير ذي زرع أي بأرض ليس فيها زرع و لا ماء و لا زاد و لا أنيس قال تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون)[51] فبنى عليه السلام هناك بيت الله الحرام [52] بيت ذات حقيقة عالية في الكون حقيقة توحيدية [53] وأدى طقوساً عبادية هناك.[54] أتى جبرئيل فأخبره A بالحجر الأسود أخذه ووضعه موضعه وكلما بنيا دعوا الله بقولهم (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[55]

ففي الجاهلية وأن ليست هناك أخبار مدونة وصلتنا، فقد جاء في "المفصل في تاريخ العرب " ليست لدينا أخبار مدونة عن شعائر الحج عند الجاهلين إذ لم يرد شيء منه في النصوص الواردة ما عدا الحج إلى بيت الله بمكة وأقر الإسلام لبعض من شعائر الحج التى لم تتعارض مع مبادئه [56] أمّا انّها كانت تختلف باختلاف القبائل[57] فقد انفردت قريش بأمور من أمور الحج وانفردت قبائل أخر بأمور أخر لم تعتبرها قريش. فالإسلام بظهوره وحّدها

و ثبتها وأوجب على كل مسلم أتباعها[58] فبيّن الرسول الأكرم خصائصها[59] قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[60]

"و قد أقر الإسلام معظم شعائر الحج التي كان العرب يؤدونها، و نفى كل ما يمت إلى الأوثان و إلى أوهام الجاهلية، و ربط الشعائر التي أقرها بالتصور الإسلامي الجديد، بوصفها شعائر إبراهيم التي علّمه ربّه إياها"[61] ترى الباحثة بأنّ بعض الشعائر ذات مبدأ بشري مؤيدة من قبل الله تعالى.

هذا و كل ما ذكر من منوعات الشعيرة هو على أساس مذهب طائفة من الأقوام والقبائل في المجتمعات وبحسب الجغرافيا والأديان. فبعض ما هو لرفع المشاكل والبعض الآخر لدفع الآثام وجذب رخاء. هذا ما يحكي عن سعة الشعائر في أدوارها الماضية والأزمنة المنصرمة وتأثيرها في عقر الجوامع على مدى العصور .

فحان الآن أن يبحث الموضوع من منظار القرآن الكريم و لكن لا يمكن البحث حول كل من الشعائر المذكورة في القرآن الكريم بل لابد أن يكتفي ببعض ما ذكر من الشعائر خلال عدد من الآيات لكي يبرهن مرجعية القرآن و دوره الشاسع في تنظيم أساس أيّ من الشعائر الدارجة في المجتمعات، فإليك بيانها.

المبحث الثالث: ظاهرة الشعيرة في القرآن الكريم

لا شك أن هناك ظاهرة عديدة من الشعائر في القرآن الكريم منها شعيرة الصلاة والصوم، وغيرهما من الشعائر لكن نكتفي لتبيين مرجعية القرآن بدراسة عدد من الآيات الكريمة حول الموضوع ألا وهي شعيرة الحج ومن ثم شعيرة الصلاة وبالتالي شعيرة الصوم. فتلك التي ذات مبدأ إلهي أو البشري.

(حج:32)﴿ذَالِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

أشارت الآية الكريمة بمبدأ تعظيم الشعائر و منبتها بأنّها نابعة عن التقوى و قال تعالى:فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِو لِمَ أضيف إلى القلوب وما تاثير ذلک ؟ يقال: أن التقوى هو الذي يؤدي إلى تعظيم شعائر الله[62] ما هو حقيقة معنيان – الشعائر و التقوى – هنا ؟ يجيب بأنّ "حقيقة الشعائر هي ما حمل الله أعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم، من الأماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها والأعمال التي ألزمهم عملها في حجهم"[63] أو دين الله[64] أو هي أعلام طاعته،[65] و أما حقيقة التقوى وهي التحرز والتجنب عن سخطه تعالى والورع عن محارمه هذا أمر معنوي منشأه القلوب أو فقل النفوس لا جسد الأعمال التي هي حركات وسكنات المشتركة بين الطاعة والمعصية كالصلاة المأتي بها قربة أو رياء ولا هي العناوين المنتزعة من الأفعال مثال الإحسان والطاعة ونحوها[66] يجدر الإشارة بأنّ القلوب منشأ التقوى و الفجور أو الآمرة بهما.[67]و لأن القلوب مراكز التقوى التي إذا ثبتت فيها و تمكنت، يظهر أثرها في سائر الأعضاء[68] أيضا المخلص الذي تكون التقوى متمكنة في قلبه فإنَّه يبالغ في أداء الطاعات على سبيل الإخلاص، أمّا المنافق قد يظهر التقوى من نفسه ولكن قلب المنافق خاليا عنها فلا يكون مُجداً في أداء الطاعات.[69] "فلا مكان للشيطان في القلب التقيّ النقي، لأنّه في شغل شاغل بالخوف من عذاب الله و الرجاء لثوابه و الشكر لنعمائه و الصبر على بلائه و الإيمان الصادق الواثق بجوده و عطائه"[70]

فتعظيم كل مما ذكر من معنا الشعائر هو ما ذكره الفخر الرازي: "أن يعتقد أن طاعة الله تعالى في التقرب بها وإهدائها إلى بيته المعظم أمر عظيم لا بد وأن يحتفل به ويتسارع فيه" ومن أفعال ذوي تقوى القلوب[71] ومن تقوى القلوب و من وجل القلوب من خشية الله، وحقيقة معرفتها بعظمته وإخلاص توحيده[72]. هذا يعني أن التقوى التي تحل القلوب هي ثمرة التعظيم[73].

بما أنّ الشعيرة الحج التي رسمها ربّ العالمين وعللها بخصيصة جسيمة و هامة وهي التقوى ذاكرا لها تاثير عظيم في حالات الإنسان وعمله فيعطي هذا لزوم العمل بها لذوي النهى بحيث المنع عنها يورث الظلم وحرمان الإنسان من عفو الرب. قال العلامة: الجهل بالدين وكل ممنوعية عن إقامة شعائر الله تعالى يعد ظلماً عنده تعالى فبذلك لاينال الرادع والجاهل العفو الإلهي.[74]

تجدر الإشارة بأنَّ ليست مبالغة إن قلنا أن إقامة الشعائر ذات مبدأ إلهي لها آثار و ثمرات عديدة بين أفراد مجتمع ما، إذ إنّها من ربّ العالمين فإنَّه خالقهم وهاديهم قال تعالى: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾[75] فـ "الخلق" بحسب ما قاله العلامة الطباطبائي هو التقدير و "الأمر" هو الشأن. فأمر الإنسان إلى ربه أي بيده تدبيره في مسير حياته.[76] و قوله: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ أي المدبر لأمركم، وفهو منشأ للخير الكثير.[77]

(العنكبوت: 45) ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ}

إنّ احدى الشعائر السامية في القرآن الكريم هي شعيرة الصلاة. أمر الله باقإمتها وعلل بأنّها صارفة المصلين عن المنكر والفحشاء. عبر عن معنى إقامة الصَّلاة دوام إقامتها[78] ذكر لتشريع وجوب الصلاة علة وحكمة، وعلة الوجوب مشيئته عز وجل، أمّا الحكمة فيه ابتعادها المصلي في جميع تصرفاته ومقاصده عن الفحشاء والمنكر أي عن الحرام بشتى أنواعه.[79]

و انّ خير العمل الصلاة التي يورث إقامته صفة روحية رادعة للإنسان عن الفحشاء و المنكر و دناسة الذنوب والآثام[80] أو هي ميسرة للمصلي درأً الفحشاء و المنكر[81]أو مجنبة عن المعاصي[82] أيضا رادعة عن المعاصي الكبيرة يبغضها و يستنكرها الذوق الديني و ينكره الطبع السليم ردعا جامعا بين التلقين و العمل[83] فإن تعليلها هو ما قال عنه: معنى نهيها إياهم عن ذلك أنها لتضمنها صنوف العبادة من التكبير و التسبيح و القراءة والوقوف بين يدي الله عزّ و جلّو الركوع و السجود له سبحانه الدال على غاية الخضوع و التعظيم كأنها تقول لمن يأتي بها لا تفعل الفحشاء و المنكر و لا تعص ربا هو أهل لما أتيت به، و كيف يليق بك أن تفعل ذلك وتعصيه عز وجل و قد أتيت مما يدل على عظمته تعالى و كبريائه سبحانه من الأقوال و الأفعال بما تكون به إن عصيت و فعلت الفحشاء أو المنكر كالمتناقض في أفعاله[84]

فالصلاة اتصال بالله من يصلي يخجل أن يرافق معه كبائر الذنوب و فواحشها ليلقي الله بها، فتطهير الصلاة لا يتسق معها دنس الفحشاء و المنكر. [85]

وبما أنّ المعاصي عديدة منها ينكرها العقل ومنها ينكرها الشرع فهل الصلاة ماحية كل المعاصي عن المصلين؟ فأجاب أحد المفسرين: إنّ الصلاة ناهية عن المعاصي التي ينكرها العقل و الشرع[86] لاتزال الصلاة مع التقوى والخشوع تحصن وتردع الشر وتضمن سعادة الإنسان.قال الزمخشرى: "إنّها تكون لطفاً في ترك المعاصي، فكأنها

ناهية عنها". وأضاف بقوله صلاة المتقي التي يصلي خاشعاً بالقلب و الجوارح هي الصلاة المثوبة عند الله لقوله تعالى إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فهي ناهية و باعدة عن الفحشاء و المنكر.[87] ليست الصلاة شعيرة دارجة في أمّة دون أمّة أخرى بل الأُمم في العصور الصارمة مأمورة بها بأسرها. جاء هذا في تفسير «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» بأنّ الصلاة كانت دارجة في الأُمم وهي موصى بها في الأديان كلها.[88] فهي سبب لانصرام المعاصي عند الاشتغال بها وغيرها، إذ إنّها تذكر الله وهو بدوره يحدث الخشية للنفس. [89]

ترى الباحثة بأنَ الآية الكريمة المذكورة آنفا على الرغم من قصرها فهي أعطت كثيراً مما يراد فهمه حول الشعائر فقبل أن نستنج بها دور القرآن الكريم في ترسيم ما هو الصحيح من الشعائر دعنا نبحث عن شعيرة أخرى في آية أخرى وهي شعيرة الصوم.

(البقرة:183)أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

ذُكر بأنّ الصلاة عمل دارج في الأُمم الماضية فالصيام كذلك شعيرة من الشعائر الثابة في الأمم السالفة لا الأُمة الإسلامية فحسب. فقد خوطب في الآية الكريمة المومنون فدعوا بالصيام كأسلافهم الماضين والتقوى جرّاء هذا الواجب. فأشار إليه العلامة بقوله: إنّ الصيام جُعلَ للذين آمنو كما جُعل للأمم السابقة عليهم. [90] أي الأنبياء والأمم من لدن آدم.[91] او فقل على أهل الكتاب الذين كانوا من قبلهم.[92] و هو عبادة مشرعة تتقي وتدرأ المعاصي[93] فهو لا يصرف السوء عن الصائمين فحسب بل يهيأ لهم أرضية الصلاح والفلاح. قال ابن عاشور: ومن العبادات الرامية إلى تزكية النفس ورياضتها هو الصيام، وبما أن المجتمع متكون من الأفراد فالصيام صلاح حالهم فردا فردا و هو حكم عظيم من الأحكام التي شرعها الله تعالى للأمة[94]، اذاً هو خير لهم قال تعالى: وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون[95]

لا شك أنّ الصوم كاسرُ الشهوة التي مبدؤها المعاصي[96] أو يعقم الشهوة التي أمها المعاصي أو يكسرها فلابد من تحذير المعاصي بالتقوى التي هي وليدة الصيام.[97] أو ترجى التقوى وهي للذين آمنو بالله واليوم الآخر تعتبر خير زاد لهم ولأسلافهم.[98]

فالغاية الكبيرة من الصوم هي التقوى التي تستيقظ في القلوب التي بدورها تؤّدي فريضة الصوم كطاعة لله، وإيثاراً لرضاه. والتقوى حارسة القلوب من إحْباط الصوم بالمعصية.[99]

يقول ابن عاشور حكمة الصيام بما قال: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ هي اتقاء المعاصي، وإن قلت كيف؟ يجيب إنّ المعاصي قسمان، قسم ينجع في تركه التفكر كالخمر والميسر والسرقة والغصب والوعد حصيلة الترك والوعيد حصيلة الفعل والقسم الآخر منشؤه دواعٍ طبيعية قد يصعب تركها بمجرد التفكر، فالصيام واقية لها حيث أنّه يعدل القوى الطبيعية الداعية لتلك المعاصي كي يرتقي الإنسان عن حضيض المادة إلى قمة العالم الرّوحاني، فهو وسيلة للارتياض بالصفات الملكية وارتعاش من غبار الكدرات الحيوانية. وفي الحديث «الصّوم جنّة» أي وقاية. ففي الصوم وقاية من الوقوع في المآثم و وقاية من الوقوع في عذاب الآخرة، ووقاية من العلل[100]

إذاً يمكن القول بأنّ الصيام شعيرة هادفة له غاية بنّاءة يحكم في حياة الإنسان يقيه من الوقوع في حياض الهلكة وداعية إلى الفلاح والنجاح وبالتالي نبراس تنير درب العلى ومسير النجاة من الفشل والخسران. هو كشعيرة

المذكورة سابقا أي الصلاة لها مكانة عند رب العالمين والصائمون في زُمرة الذين وعد الله لهم مغفرة بما جاء في محكم كتابه: (وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ ...أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[101]

(مائدة:2) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾

سنبحث من خلال الآية الكريمة المذكورة حول شعيرة أخرى ألا و هي شعيرة الحج هناك عدد من الآيات تذكر المهمة المذكورة منها الآية الثانية في سورة المائدة.

ترى في الآية الكريمة الخطاب وجه إلى الذين آمنو فهم ناهون عن إحلال الشعائر التي عرضها لهم. فما أريد بذلك؟ وما فلسفة هذا النهي؟ يلاحَظ في رؤى المفسرين معنى ذلك بقولهم أنّ معنى شعائر الله هو إعلام الحج ومناسكه، فإحلالها هو عدم احترامها وتركها،[102] "هذا بيان إحلال سائر الشعائر، وإضافتها إلى الله تعالى لتشريفها تهويل الخطب في إحلالها، والمراد منه التهاون بحرمتها، و أن يحال بينها و بين المتنسكين بها"[103] فخاطب سبحانه المومنين بعدم الخروج عن حكمها فبشعائره تعالى، يعلم السالك إلى حرم ربه سبحانه، الصبر والتوكل والشكر ونحوها.[104]

أو فقل: لا تحلّوا المحرّم شعائر الله بين الناس، هي أمكنة و أزمنة[105]. و بتعبير آخر هو مراعاة حدود الله وأحكامه [106]وعدم إحلال حرماته تعالى [107] واعتداء حدوده فشعائره معالم حدوده وأمره ونهيه وفرائضه [108] فالشعائر امارات بين الحق والباطل بها يعلم حرامه وأمره ونهيه تعالى.[109] فبعبارة أخرى النهي في الآية الكريمة تعبير عن تحليل أحكام دينه تعالى بأنّ لا يحرفها الناس، ويتصرف فيها كما يشاؤون[110] ورتب بعد ذلك عدم إحلال الشهر الحرام أي حفظ حرمته والقتال فيه[111]

ترى الباحثة بأنّ الآية الكريمة درست مدى حاجة المؤمنين إلى معرفة الشعائر وعرضت جوانب عدة، منها: أهمية الشعائر وجلالتها وذلك باعتبار إضافتها إليه تعالى ومنها حرمتها باعتبار عدم إحلالها.

فلا يخفى أنّ المؤمن بحاجة إلى معرفة من الله فهو محتاج إلى معرفة ذهنية و قلبية وصحيحة وبحاجة إلى طريق يسير إليه كي يوصله إلى الله تعالى إلى جانب حاجته لدوام رحمته عز وجل كي لا تزلقه الشياطين.

يمكن القول بأنّ الشعائر المعروضة في القرآن الكريم تكون ذات صفة أبدية سرمدية شاملة لكل الازمنة والأمكنة تدعو إلى الوحدانية وغرس قوة الوقاية والنجاة من وجعل الشعائر منشأ لقوة الوقاية ووسام تقوى القلوب. به يتم تكوين مجتمع ذات حضارة ومثقفة تموج فيه الْبِرَّ والفلاح ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى.... وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فالتقوى مفتاح الصلاح والفلاح.

فما استقرءناه في البحث آنفا هو أنّ الشعائر تندرج في أقسام ثلاثة:

القسم الأول: الشعائر ذات المبدأ الإلهي واللابشري؛

القسم الثاني: الشعائر ذات المبدأ البشري البحت؛

القسم الثالث: الشعائر ذات المبدأ البشري المؤيد من قبل الله تعالى.

فالأول والأخير بما فيهما صبغة الإلهية فيكونان هادفين ورادعين وسرمديين يفيدان البشرية جمعاء لا منحصران ولا محدودان لأنّ القرآن الكريم عرض الشعائر وعللها فبين بذلك الهدف منها بكونه مصدر ومرجع علمي

لتعديل ما هو دارج في الأُمم على مدى الأعصار فهو موعظة لأولي الألباب. كانت البشرية باستطاعتها أن تخلق شعيرة ما لكنها لن تخلق شعيرة بناءة وذات صفة نامية وخلابة ومحررة من كيد الشياطين وصالحة للنفس البشرية إلا إذا أتى بما يرسم لها القرآن من أهداف سامية وعالية للشعائر.

لاشک أنّ القرآن الكريم يهدف لهداية الإنسان لتكوين مجتمع بشري ذي مجد وحضارة فقام بذلک وعرض ما يهم في المقام منها عرض الشعائر الهادفة والأبية

الاستنتاج

من خلال دراستنا هذه نستنتج، أنّ القرآن الكريم حمل على عاتقه هداية الخلق بأسرهم ولايزال مصدراً ومرجعاً مهماً لتنظيم وتعديل أحد أهم القضايا الحياتية وهي قضية الشعائر. وقد أوردنا في هذه المقالة بأنّ الشعائر ليست وليدة العصر الحالي ولا هي ذات صلة بعصر دون عصر آخر ولا هي ذات علاقة بأُمة دون أمة أخرى بل هي كانت دارجة ومَأْلُوفة لدى القبائل والأمم عبر العصور الغابرة والحاضرة ولا تزال مستمرة في الجوامع البشرية بقدر ما استطلعنا من خلال منهجنا الوصفي – التحليلي فوجدنا من الشعائر ما هي متدنية في الدرجة في المجتمعات البشرية و منها ما هي أَبِيّة وسّامية وهي المذكورة في القرآن الكريم لكن الذي يهمنا خلال البحث هو أنّ الشعائر القرآنية تعطي خطة وقواعد للبشرية تحكي عن أساس وأصول عريقة وهدف بنّاء يفصح المجال لتقويم الشعائر السامية والنبيلة كي تخلق جراء إقامة الشعيرة مجتمعا فَخْمًا ومُتَرَفِّعا هذا من خلال ما علل القرآن الكريم عند ترسيم عدد من الشعائر مثال ما ذكر في إقامة الصلاة بأنّها تنهى عن الفحشاء والمنكر إذاً القرآن الكريم كمصدر ومرجع للبشرية يعطي منظومة فكرية للشعائر بكل أبعادها ولكل جوانبها للبشرية كي تقام الشعائر الهادفة و بناءة فترتدي الحياة في ظلها مجد الحضارة و الثقافة.

أوردنا في المقالة هذه بأنّ من أبرز وأهم سمات الشعائر القرآنية هي: سمة الدرء والردع عن المساوئ وسمة الفلاح والصلاح.

الهوامش:

1) الأنبياء: 16
2) آل عمران: 191
3) الحج: 32
4) المائدة: 2
5) دهخدا، على أكبر، لغت نامه دهخدا، ج1، ص205.
6) اذرتاش اذرنوش، 1382: 334
7) ابن فارس، 1404: 3، 194؛ الجوهري، 1376: 2، 698
8) الفيروز آبادي، 1429هـ، 867
9) ابن فارس، 1404: 3، 194؛ الفراهيدي، 1409: 1، 251
10) الراغب الأصفهاني، 1412، 456
11) المصطفوي، 1430: 6، 91

12) الجوهري، 1376: 2، 698
13) ابن فارس، 1404: 3، 193
14) الجزري،1421: 482
15) الفيروز آبادي، 1429هـ، 867
16) مارشال جوردون، 2000، 2 : 858
17) الجزري، 1421، 14: 373؛ الطبري، 1412، 17: 114؛ فخر الرازي، 1420:4، 135
18) الطباطبائي، 1417، 1: 385
19) المصطفوي، 1430، 2: 126
20) الرَّاغِب الأَصْفَهَاني، 1412: 201
21) ابن منظور،1414، 8: 53
22) شفر، 1391: 150
23) گولد و كولب،1391: 287و288
24) غيدنز، 1387، 3: 1017
25) الأنبياء :92
26) المومنون :52
27) ابن فارس، 2 : 490
28) المصطفوي، 1430، 4 : 65
29) إبراهيم مصطفى، 1989، 1: 331
30) الفيروز آبادي، 1429هـ، 6465
31) محمود عبدالرحمن، 532
32) جوزيف، 1919: 34
33) حسن نعمة، 1994: 9
34) المصدر نفسه، 18
35) الياد، مرسيا،، 1987: 46
36) المصدر نفسه، 46-47
37) المصدر نفسه، 46-47
38) ليدي دراوور، 2006: 193
39) المصدر نفسه، 217
40) المصدر نفسه، 218-219
41) المصدر نفسه، 247
42) المصدر نفسه، 68-69
43) حسن نعمة، 1994: 106
44) انظر المصدر نفسه، 27
45) المصدر نفسه، 30

46) المصدر نفسه، 81
47) المصدر نفسه، 121
48) انظر. أسامة عدنان يحيى، 2018: 20 الى 30
49) المصدر نفسه، 41
50) المصدر نفسه، 57
51) ابن أثير الجزري،1421ق: 36
52) المصدر نفسه؛ بيومي مهران، 1 :193 -194
53) بيومي مهران، 1 :194
54) المصدر نفسه، 188 الى 195
55) ابن اثير الجزري،1421ق : 37
56) علي جواد، 6 : 352
57) المصدر نفسه، 353- 393- 404-405
58) المصدر نفسه، 353
59) المصدر نفسه، 503
60) حج:27
61) سيد بن قطب، 1412 ق، 1 : 149
62) الطبري، 17: 114؛ الطباطبائي، 14: 373
63) الطبري، 17: 114
64) البيضاوي، 4:71
65) فخر الرازي، 4: 135
66) الطباطبائي، 14: 374
67) البيضاوي، 4: 71
68) الزمخشري، 3: 157
69) فخر الرازي، 23: 224
70) مغنية جواد، 438
71) المصدر نفسه
72) الطبري، 17: 114
73) ابن عاشور، 17: 186
74) الطباطبائي، 5 : 51
75) الأعراف :54
76) المصدر نفسه، 8 : 151
77) المصدر نفسه، 17 : 346
78) آلوسي، سيد محمود، 1415، 10 : 369
79) مغنية، جواد، 527

80) الطباطبائي، 16: 35
81) ابن عاشور،20 : 178
82) البيضاوي، 1: 37
83) الطباطبائي، 16: 133- 135
84) آلوسي، 1415، 10 : 369
85) سيد بن قطب ، 1412 ق، 5 : 2738
86) الطبرسي، 8: 447
87) الزمخشري، 3 : 456
88) المصدر نفسه، 497
89) البيضاوي، 4 :196
90) الطباطبائي، 2:5
91) البيضاوي، 1 : 123؛ آلوسي، 1415، 1 : 453
92) الطبري، 2: 76
93) الطبرسي،2: 490؛ البيضاوي، 1: 123؛ الطوسي، 2: 115
94) ابن عاشور، 2: 153
95) البقرة: 184
96) البيضاوي، 1 : 123
97) آلوسي، 1415، 1 : 454
98)الطباطبائي، 2: 5
99) سيد بن قطب، 1412ق،1 : 168
100) ابن عاشور، 2: 153
101) الاحزاب:35
102) الطباطبائي، 5 :162
103) آلوسي، 1415، 3 : 227
104) المصدر نفسه، 240
105) ابن عاشور، 5 : 15
106) طيب حسين، 4 :291
107) الطبري، 6: 36؛ الطبرسي، 3: 237
108) المصدر نفسه
109) الطبري، 6: 36
110) مغنية، 3: 7
111) الطباطبائي، 5 :162

المصادر و المراجع

القرآن الكريم
1. ابن عاشور، محمد بن طاهر، (1420) التحرير و التنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414) لسان العرب، بيروت، دار صادر.
3. ابن فارس، احمد بن فارس، (1404) معجم مقاييس اللغه، قم، مكتب الأعلام الإسلامي.
4. آذرتاش آذرنوش، (1382.) فرهنگ معاصر عربي – فارسي، تهران، نشر ني.
5. ابن الاثير الجزري الشيباني، عزالدين، (1421ق)، الكامل في التاريخ، بيت الافكار الدولية.
6. اسامة عدنان يحيى، (2018) الطقوس اليهودية دراسة في عهد القديم، بغداد، عراق، آشوربانيبال للكتاب.
7. آلوسي، سيد محمود، (1415) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت، دارالكتب العلمية.
8. البيضاوي، عبد الله بن عمر، (1418) أنوار التنزيل و أسرار التأويل، بيروت، دار احياء التراث العربي.
9. بيومي، مهران، محمد، دراسات تاريخية من القرآن الكريم،
10. الجوهري، اسماعيل بن حماد، (1376) الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين.
11. الرَّاغِب الأَصْفَهَاني، حسين بن محمد، (1412) مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار القلم.
12. زمخشري، محمود، (1407 ق) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي،
13. سيد بن قطب بن ابراهيم، (1412 ق) في ظلال القرآن، بيروت – قاهرة، دارالشروق.
14. شفر، ريچارد، (1391) فرهنگ فشرده جامعه شناسي (دو زبانه/ همراه با تلفظ واژه ها)، ترجمة: حسين شيران، نشر ديجيتال جامعه شناسي شرقي.
15. الطبري ابو جعفر محمد بن جرير، (1412) جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت دار المعرفة.
16. الطوسي، محمد بن حسن،التبيان في تفسير القرآن،بيروت، دار احياء التراث العربي.
17. الطبرسي، فضل بن حسن، (1372) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطهران، انتشارات ناصر خسرو.
18. الطباطبائي، سيد محمد حسين، (1417) الميزان في تفسير القرآن، قم, دفتر انتشارات اسلامي جامعهي مدرسين حوزة علمية قم .
19. طيب سيد عبد الحسين، (1378) اطيب البيان في تفسير القرآن، تهران، انتشارات اسلام.
20. علي، جواد (1413 هـ – 1993م) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، جامعة بغداد .
21. الفراهيدي، خليل بن احمد (1409) كتاب العين، قم، نشر هجرت.
22. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (1429هـ) القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.
23. فخر الرازي، محمد بن عمر، (1420) مفاتيح الغيب،بيروت، دار احياء التراث العربي.

24. كامبل، جوزيف، (1999م) قوة الاسطورة، ترجمة: حسن صقر و ميساء صقر، سورية – دمشق، دار الكلمة للنشر و التوزيع.
25. گولد، جوليوس و كولب، ويليام، (1376) فرهنگ علوم اجتماعي، المترجمون: ازكيا، مصطفى، حميد انصاري، تهران،انتشارات مازيار.
26. گيدنز، آنتونى، (1387) جامعه شناسي، ترجمة: حسن چاوشيان، تهران، نشر ني.
27. ليدي، دراوور، (2006م) الصائبة المندائيون، غضبان الرومي و نعيم بدوي، بغداد، عراق، دار المدى للثقافة و النشر .
28. المصطفوي، حسن، (1430) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، بيروت – قاهره– لندن دار الكتب العلمية.
29. محمود عبدالرحمن عبدالمنعم، معجم المصطلحات و الالفاظ الفقهية، قاهرة، دارالفضيلة.
30. مارشال، جوردون، (2000م) موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري، احمد زايد و آخرون.
31. مغنية، محمد جواد، (1424) تفسير الكاشف، تهران، دار الكتب الإسلامية.
32. _____، التفسير المبين، بنياد بعثت، قم.
33. مصطفى ابراهيم، (1989) المعجم الوسيط، استانبول– تركية، دار الدعوة.
34. نعمه، حسن، (1994م) موسوعة الاديان السماوية و الوضعية ميثولوجيا و اساطير الشعوب القديمة، بيروت، دار الفكر اللبناني.
35. اليادة، مرسيا، (1987م) اسطورة العود الابدي، مترجم: نهاد خياطة، دار طلاس للدراسة و الترجمة والنشر.